العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

اثر استراتيجية متوالية الافكار في تحصيل مادة الادب والنصوص لطلاب الصف الرابع الادبي وتنمية التنظيم الفكري لديهم

م.د احمد صالح عبيد شنان
المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة
as3487736@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي الى تعرف اثر استراتيجية متوالية الافكار في تحصيل مادة الادب والنصوص لطلاب الصف الرابع الادبي وتنمية التنظيم الفكري لديهم ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث عينة بلغت (66) طالب من طلاب الصف الرابع الادبي توزعت بين مجموعتين تجريبية بلغ عدد طلابها (32) طالب، وضابطة بلغ عدد طلابها (34) طالب من اعدادية انيس النفوس للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كربلاء، وكافأ بينهما قبل بدء التجربة في اربعة متغيرات احصائيًا. أما أداة البحث، فقد بنى الباحث اختباراً يقيس مهارات التنظيم الفكري اشتمل على (10) فقرات، من نوع أسئلة الموضوعي, موزعة بين مهارات التنظيم الفكري البالغ عددها (10) مهارات. وبعد التحليل للبيانات توصل الباحث إلى ما يأتي: - هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعة البحث الذين يدرسون وفق استراتيجية متوالية الافكار وبين الطلاب الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية لصالح المجموعة التجريبية .- هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار مهارات التنظيم الفكري في الاختبار البعديّ، لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلاله (٠.٠٥).

الكلمات المفتاحية: الاثر، متوالية الافكار، التنظيم الفكري.

The effect of the successive ideas strategy on the collection of literature and texts for fourth-grade literary students and the development of their intellectual organization

Dr. Ahmed Saleh Obaid Shanan

Abstract:

The aim of the current research is to identify the effect of the strategy of successive ideas on the collection of literature and texts for students in the fourth literary grade and the development of their intellectual organization. To achieve the goal of the research, the researcher chose a sample of (66) students from the fourth grade of literature, distributed between two experimental groups whose number of students was (32) students, and a control group whose number of students was (34) students from Anis Al-Nafous Preparatory School for Boys affiliated with the General Directorate of Education of Karbala Governorate, and rewarded them before the start of the experiment in four variables. Statistically. As for the research tool, the researcher built a test that measures intellectual organization skills, which included (15) items, of the type of objective and essay questions, distributed among the (15) intellectual organization skills.After analyzing the data, the researcher concluded the following: There is a statistically significant difference between the average scores of the students in the research group who study according to the sequence of ideas strategy and the students who study in the usual way in favor of the experimental group.- There is a statistically significant difference between the average scores of the students

of the two research groups in the test of intellectual organization skills in the post-test, in favor of the experimental group at a significance level (0.05).

Keywords: impact, sequence of ideas, intellectual organization.

الفصل الاول : التعريف بالبحث

أولا: مشكلة البحث:

مما لا شك فيه ان مادة الادب والنصوص من فروع اللغة العربية المتطورة بنحوٍ مستمر, فعند استعراض تاريخ الادب والنصوص نجد عدد كبير من النصوص على الرغم من مرور عصور عديدة عليها الا انها ما زالت تنبض بالحياة, تلامس مشاعر من يقرأها, لاتنحصر في حدود وهي تعرض أفكار الإنسان وما يدور في دواخل نفسه لتبقى خالدة في مخيلته, وفي مخيلة غيره لزمن طويل, وعلى الرغم من أهمية مادة الادب والنصوص نجد أن الواقع الفعلي لتدريسها ما يزال يتسم بالجمود. إذ يقوم على عدم تحقيق الأغراض المنشودة في درس الأدب, و فرض المادة الأدبية على الطلاب فرضاً يخالف قدراتهم ويلغي اذواقهم ويركز على الحفظ لكونه الهدف الوحيد المراد تحقيقه في دراسة الأدب, وهذا أدى إلى انخفاض كبير في تحصيلهم الدراسي, وهذا ما لمسه الباحث في أثناء زياراته إلى عدد من المدارس الثانوية والإعدادية التابعة لمجتمع البحث, والاطلاع على سجلات الدرجات, إذ وجد أن الطلاب لديهم انخفاض في نسب النجاح في الصف الرابع الأدبي لمادة اللغة العربية بنحو عام, ومادة الأدب والنصوص بنحو خاص, وهذا ما أظهرته سجلات درجاتهم في الاختبارات النهائية للسنوات الأربع الأخيرة التي أخذت من عدد من المدارس التابعة لمجتمع البحث, فضلاً عن ان هنالك نواحي قصور لدى مدرسي اللغة العربية بنحوٍ عام, وتقصير في مادة المطالعة والنصوص بنحوٍ اكثر خصوصية, فالمدرس يعطي القصيدة للحفظ دون تذوق النص الادبي والتبحر في معاني مفردات القصيدة, اذ ان اغلب المدرسين يستعملون طرائق تقليدية في تدريس مادة الادب والنصوص وعدم استعمالهم طرائق تدريس حديثة , وعليه وضع الباحث السؤال الاتي قد يسهم في حل المشكلة:

هل لاستراتيجية متوالية الافكار اثر في تحصيل مادة الادب والنصوص لطلاب الصف الرابع الادبي وتنمية تنظيمهم الفكري

ثانياً :أهمية البحث :

لا شك إن اللغة سواء أكانت عربية أم انكليزية أم حبشية أم صينية أم سواها, هي ظاهرة فكرية عضوية اختص بها الانسان من غيره من الكائنات الحية, وبذلك تكون الصفة التي يمتاز بها الكائن فلا أحد ينكر أن الأصوات التي يُعبر عنها بالحروف والتي انتجت هذا الوجود اللغوي الكبير, التي ميزت الأنسان عن سواه, إنما هي تعبير حقيقي عن قدرة الله تعالى ومشيئته في خلقه.

ولا يخفى إن معرفة الأسماء على الحقيقة لا تكون إلا بمعرفة المسمى وتكوين صورة لذلك المسمى, وعليه فإن القصور أو التقصير في اللغة يكون مدعاة للتقصير في مختلف العلوم (عطية, 2009 : 72) وإن الآية الكريمة الآتية دليل على رفعة اللغة ومكانتها, قال تعالى {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْملائكة فقال أنبِئُوني بأسماء هؤلاء إن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (سورة البقرة / الآية (31) . وما هذه الآية إلا جزء يسير من بحر زاخر من الآيات التي دلت على اللغة وأهميتها, وإن هذا التشديد الرباني على اللغة و إنما هو حجة وبيئة على أهميتها في الحياة والتأمل فيها إذ هي الأداة التي يفكر بها الإنسان، ويستطيع بها أن يتوصل لأفكار الآخرين وأن يفهمهم ويفهموه, إذ إنها مجموعة مترابطة من الكلمات والأصوات المتفق عليها في صورة مفردات، وهي التراكيب والألفاظ التي يعبر بها الإنسان عن نفسه، واللغة العربية واحدة من اللغات المهمة في هذه الحياة والحياة السابقة.

وتتفرع اللغة العربية إلى فروع عدة منها القواعد النحوية التي تعصم المتكلم من الخطأ في ضبط أواخر الكلمات, والقواعد البلاغية المسؤولة عن جمال الأسلوب, والقواعد الصرفية التي تبحث في أبنية الكلمات التي يترتب عليها فهم المعنى, والقواعد الإملائية التي تعين على رسم الكلمات رسماً صحيحاً والتعبير الشفوي والتحريري, والقراءة والمحفوظات والنصوص التي تعمل عملها في زيادة تحصيل المتعلم من الألفاظ اللغوية والاساليب الجديدة (الجبوري و حمزة 2013 : 169)

ومن فروع اللغة العربية المهمة الأدب والنصوص, وهنالك صلة طبيعية جوهرية بين اللغة العربية والنصوص, وتؤلف جميعها وحدة متماسكة, وإن تجزئة اللغة العربية ما هي إلا تيسير لدراستها . فالصلة الموجودة بين الأدب واللغة تتجلى في أن الأدب في اللغة العربية بل وفي كل لغة عماد مرصوص لحفظ كيان تلك اللغة (العفيف, 2013 : 123).

ويرى الباحث أن للأدب أهمية متميزة بين فروع اللغة العربية, بسبب الصلة الموجودة بين الأدب واللغة من جهة وبين الأدب والحياة من جهة أخرى, وتتجلى أهمية الأدب بما فيه من أثر في إعداد النفوس وتكوين الشخصيات, وتوجيه السلوكيات الإنسانية, وتهذيب الوجدانيات, وتصفية الشعور وصقل الأذواق، وإرهاف الإحساس, وتغذية الأرواح, فهو يُعد سياحة جميلة ومتعة ثقافية وتربية يحدث في نفس قارئه وسامعه لذة فنية, فالأدب سلطان واضح على النفوس.

ويعد درس الادب والنصوص إن درس بطريقة محببة واسلوب شائق الفرصة المحببة للطلاب في المراحل الدراسية المختلفة لأن فيه تستريح عقولهم وتنطلق في التفكير من واقع التعريفات العلمية الصارمة التي تستبد بالذهن وتثقل الفكر، ويقال إن عقولنا تحتاج إلى الخيال لسد ثغرات الواقع بمعنى أن الانسان بحاجة ماسة الى التفكير وتنظيمه بشكل متوالي ونجد ذلك في الادب بنحوٍ عام والشعر على وجه الخصوص وكذلك ينبغي على مدرس اللغة العربية إن يشرك الطالب داخل القاعة الدراسية, لأنه العنصر البشري المقابل للمدرس والمستهدف والمقصود من العملية التعليمية, وهذه من الاتجاهات والانظار الحديثة التي نادت بها التربية في العقود الأخيرة, وهذا لا يتحقق إلا من طريق إيجاد أفضل الطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس التي تجعل الطالب محوراً لعملية التعليم والتعلم. (الخفاجي وآخرون, 2018 : 260).

لذلك دعت الحاجة الى اعتماد إستراتيجيات التفكير أكثر ارتباطا بحياة الطالب واهتماماته وقدراته والعمل على تقليص الفجوة بين ما يحصل عليه الطالب داخل جدران الصف, والخبرات المكتسبة من بيئته المحيطة, فالطالب اليوم بحاجة إلى استراتيجيات تمكنه من نقل المعلومة من طريق التفكير إلى خارج حدود الغرفة الصفية, لأن عملية التفكير تساعد الطالب على تنمية قدرته على ابتكار الأطر الخاصة والعمليات المنفردة في التعلم, وتشجيعه على تجاوزها وصولاً إلى الأفكار والحلول الجديدة للمشكلات، لذا ينبغي الاهتمام بالتفكير كونه ضرورة قصوى للتطور الحضاري والتقدم العلمي, ومن هنا اهتمت التربية الحديثة بالتفكير وتنميته لدى طلبة المدرسة، لأنه هدفًا أساس من أهداف التربية والتعليم.

ثالثاً: هدف البحث وفرضيته:

يهدف البحث الحالي تعرف: اثر استراتيجية متوالية الافكار في تحصيل مادة الادب والنصوص لطلاب الصف الرابع الادبي وتنمية التنظيم الفكري لديهم ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الصفرية الاتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) من متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية متوالية الافكار، وطلاب المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة التقليدية في اختبار مهارات التنظيم الفكري.

رابعاً: حدود البحث:

- طلاب الصف الرابع الادبي في مدارس مديرية تربية كربلاء الدراسة الصباحية للعام الدراسي 2025-2026.

- موضوعات الادب والنصوص المقرر تدريسها لطلبة الصف الرابع الادبي في مدارس الجمهورية العراقية.
- الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2025- 2026.

خامساً : تحديد المصطلحات:

١- **متوالية الافكار :** استراتيجية تعليمية تهدف إلى تحفيز تدفق متسلسل ومنظم للأفكار لدى الطلاب من خلال سلسلة متتابعة من الأنشطة والأسئلة التي تساعد على البناء التدريجي للفكر، وتعزز القدرة على التحليل والابتكار تسهم هذه الاستراتيجية في تطوير مهارات التواصل الفكري، وتنظيم الأفكار بطريقة منطقية، مما يدعم الفهم العميق والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية. (البراك, 2026: 312)

٢- **التنظيم الفكري**: عملية تحاكي مستوى تفكير صاحبها، وتوضح مشاعره وخواطره، فيها يجسم الفرد عواطفه، وأفكاره، في صور موحية مؤثرة تقربها من القارئ، وينقلها إلى الآخرين بأسلوب لغوي راق ومشوق.

الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة

اولاً: التفكـــــــير:

التفكير من الأنشطة العقلية الهامة في حياة الفرد, وهو مطلب أساس لزيادة مطلب الفرد للعديد من القضايا التي يتعرض لها في حياته اليومية الدراسية وغير الدراسية, وهدف وغاية أساس للعملية التعليمية, والمؤسسات التعليمية والمجتمع بحاجة إلى أفراد مفكرين للارتقاء بنموهم العقلي من اجل تطوير المجالات المختلفة في المجتمع, ولقد اختلفت وجهات نظر العلماء والباحثين التربويين حول التفكير فالسلوكيين يرون أنه عملية سلوكية خارجية, فالعمليات الداخلية لا يمكن ملاحظتها مباشرة, بينما يرى المعرفيون أنه عملية معرفية داخلية حيث يرون أن السلوك هو مجرد نتيجة للتفكير, والتعليم نتيجة لمحاولة الفرد الجادة لفهم العالم المحيط به عن طريق استخدام أدوات التفكير المتوفرة لديه, لذلك يجب التركيز على عملية تكوين العمليات التي تكون السلوك وكيفية تناولها. (العتوم: 2009, 36).

إنَّ قوام عملية التفكير المعرفة ولولاها لتعذر نشوء التفكير في أدنى مستوياته من ناحية الفرد وتتمثل علاقة المعرفة بالتفكير علاقة الغذاء بالجسد, كما أن هناك علاقة بين التفكير والانفعالات, فالانفعالات والمشاعر هي محركات السلوك ودوافعه الرئيسة والتي تؤدي التفكير وتثيره, ويعد التفكير نشاط ذهني ناقدا فاحصاً ممحصاً يتم بتريث واستقصاء ويستلزم نشوء تغذية راجعة مؤجلة أو استجابة ذهنية. (محمود: 2006, 69).

وقد عرف باير التفكير عبارة عن عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل شيء ذي معنى من طريق الخبرة التي يمر بها, وهو عملية داخلية تعزى إلى نشاط ذهني معرفي تفاعلي انتقائي قصدي موجه نحو مسألة ما, أو اتخاذ قرار معين وإشباع رغبة في الفهم, أو إيجاد معنى, أو إجابة عن سؤال. (قطامي:2001, 15). والتفكير عبارة عن مفهوم معقد يتألف من ثلاث عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات, والأقل تعقيداً كالفهم والتطبيق, بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع مع توفر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة ولاسيما الاتجاهات والميول. (سعادة: 2009, 140).

ثانياً: انواع التفكـــــــير:

تشير مراجع التفكير إلى أنَّ هناك انماط وأشكال متعددة من التفكير وتؤكد العديد من الدراسات التربوية والنفسية إلى وجود تصنيفات عديدة للتفكير وانواع متعددة قد حددت في أزمنة متفاوتة, ووضعت لها مسميات, ويمكن تصنيفه من حيث أساليبه وطرائق استراتيجياته الفكرية التي اعتاد الفرد على توظيفها في حياته اليومية لحلِّ مشكلاته التي تواجهه, وهنا سنذكر عدد منها:

ـ **التفكير التقاربيّ:** ذلك النشاط العقليّ الذي يكون موجها نحو حلِّ مشكلةٍ محددة وتكون الاجابات متوجه نحو بؤرة السؤال, ولا يخرج منها ونوع السؤال يحدد نوع الاجابة.

ـ **التفكير التباعديّ**: نشاط عقليّ الذي يتجه اتجاهات متعددة, ويتميز بإنتاج معلومات جديدة مبتكرة أو طبيعية غير مبتكرة لحلول متنوعة للمشكلات.

ـ **التفكير الاستقرائيّ**: هو التفكير الذي يعتمد على الانتقال من الجزئيات والخصوصيات أو الملاحظات أو التجارب إلى الكليات أو العموميات أو المفاهيم والمبادئ والنظريات ومن السهل إلى الصعب.

ـ **التفكير الاستنتاجيّ**: ويسمى (القياسيّ) ذلك التفكير الذي يعتمد على انتقال الفرد من العموميات أو الكليات أو المفاهيم أو النظريات إلى الخصوصيات أو الجزئيات أو الملاحظات والتجارب.

ـ **التفكير المنطقيّ**: هو التفكير الذي يمارسه الفرد عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء, ومحاولة معرفة نتائج أعمال الناس, كما يتضمن الحصول على أدلة تؤيد أو تنفي أعمال الفرد.

ـ **التفكير المحسوس:** هو التفكير الذي يعتمد على قدرة الفرد في إبراز البيانات والوقائع المادية الحسية لإثبات وجهة النظر, أو تدعيم سلوك معين, وهذا مرتبط بقابلية الانسان الحسية ومرتبطة بقوة الادراك الحسي للفرد.

ـ **التفكير الابتكاريّ:** عملية عقلية تتمثل في القدرة على إنتاج شيءٍ جديدٍ من عناصر قديمة, وأنَّ التفكير الابتكاريّ يعتمد على عنصري الجدة والحداثة (الاصالة).

ـ **التفكير التنظيميّ**: وهو تفكير يتضمن إنتاج وتعديل للأفكار للوصول إلى نواتج تتصف بالجدة والأصالة, ولكنه يعتمد على الخبرة السابقة للفرد وعدم التقيد بحدود قواعد المنطق أو ما هو بديهي ومتوقع من قبل الناس, ويتصف بعدد من الخصائص منها الحرص على الجديد من الأفكار والآراء والمفاهيم والوسائل, والبحث عن البدائل لكل أمر والاستعداد لممارسة الجديد منها, والاستقلالية في الرأي والموقف, والثقة بالنفس والتخلص من الروح الانهزامية, والاستعداد لتحمل المخاطر واستكشاف الجديد.

وهناك انواع اخرى كثيرة للتفكير منها: التفكير الجانبي (الابداع الجاد), والتفكير العمودي (الرأسي), والتفكير التأملي, والتفكير التجريبيّ, والتفكير المجرد والتفكير العمليّ, والتفكير التحليليّ والتفكير التركيبيّ, والتفكير الماديّ, والتفكير التشعبيّ, والتفكير التجميعي, والتفكير الفعال, والتفكير غير الفعال, والتفكير العاطفي, والتفكير الحدسي أو التخميني. (زاير, وسماء, وإسراء, 2019, 54)

ثالثاً: استراتيجية متوالية الافكار

استراتيجية تعليمية تهدف إلى تحفيز تدفق متسلسل ومنظم للأفكار لدى الطلاب من خلال سلسلة متتابعة من الأنشطة والأسئلة التي تساعد على البناء التدريجي للفكر، وتعزز القدرة على التحليل والابتكار تسهم هذه الاستراتيجية في تطوير مهارات التواصل الفكري، وتنظيم الأفكار بطريقة منطقية، مما يدعم الفهم العميق والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية. (البراك, 2026: 312)

وتعد استراتيجية متوالية الافكار نقطة البداية لأية جلسة تفكير ابداعي؛ بهدف توليد أفكار جديدة ، والتفكير فيها نوعان :

أ. النوع الأول التفكير على مجالات عامة : يعد هذا النوع مهماً جدا من التفكير، ولكن الأمر الغريب إنه غير معروف ؛ ذلك لان معظم الناس تدربوا على التفكير فقط في حالة وجود أهداف محددة للموضوع ، ويستعمل عندما لانعرف المشكلة او الهدف ، لكن ببساطة نبحث عن أفكار في مجال واسع (سعادة وسليمة ، 2013 : 171) .

ب. النوع الثاني من التفكير هو التفكير الهادف : الذي يكون محدداً من خلال الهدف الذي ستعمل على تحقيقه ، أو المشكلة التي سيعمل على حلها بشيء من التجديد.(أبوجادو ومحمد, 2007 : 471).

ويرى دي بونو أن التفكير المبدع يقدم افكاراً جديدة لكل المشكلات ؛ لذلك يعطى الابداع احياناً اسماً سيئاً ؛ لان المبدعين لا يركزون انتباههم على المشكلة التي طلب اليهم السعي الى ايجاد حلول لها فهي أداة لإنتاج أفكار جديدة حول المشكلة, وذلك بالإظهار المتعمد لأفكار متوالية ومترابطة عادة ما تفكر بأفكار غير تقليدية مستقاة من خبراتنا السابقة عند مواجهة مشكلة ما, ومن هنا تأتي هذه الاستراتيجية لاستعمال كلمة متوالية ومرتبطة بالمواقف وبطريقة مقصودة لتفتح بابا أمام أفكار جديدة تعمل هذه التقنية لمواجهة التصور الذاتي النفسي الذي يعمل على إبقاء الفرد داخل الصندوق الذي يمثل ادراكاته وافتراضاته, وأنماطه الفكرية, بما يدفع ذلك الفرد للقيام بالمزيد من المحاولات المتوالية لحل المشكلة (الشويلي واخرون, 2016 : 105).

وتقوم أساساً هذه الإستراتيجية على رفض التسليم بكل الأفكار التقليدية, و ترمي للنظر الى تلك الأفكار بعين التنظيم والتوالي, قادرة على إيجاد بدائل للمفاهيم والأفكار التي اعتاد الناس عليها, هذه الإستراتيجية تجعل الفرد أكثر حساسية تجاه المسلمات والحقائق, وتدفعه إلى الفحص, والتحدي للإتيان بما هو أفضل, ويذكر دي بونو أن التحدي الإبداعي يختلف عن التحدي الانتقادي, لان التحدي الانتقادي يعمل على إعداد تقييم للوضع, ومعرفة إن كانت الطريقة التي يتم العمل بها ملائمة أم لا, أي أن التحدي الانتقادي هو تحد تحكيم, أما التحدي الإبداعي فو لا يقوم على الانتقاد والحكم وتصيد الأخطاء , بل يعمل خارج نطاق التحكيم, أي هو تحدي الفردية, قد تكون إستراتيجية متوالية الافكار هي الأساس المهم في كل عمليات الإبداع من دون تحد راضين عن الأشياء كما هي, ومن ثم لا تحاول القيام بتحسين الأشياء, أو تغييرها (الشويلي واخرون, 2016 : 108 - 109).

١- الأساس النظري لاستراتيجية متوالية الأفكار

تستند استراتيجية متوالية الأفكار إلى نظرية التعلم البنائي (Constructivism Theory) التي ترى أن التعلم عملية نشطة يبني فيها الطالب معرفته من خلال ربط الأفكار والمفاهيم بشكل متسلسل ومنظم.

كما تعتمد على مبادئ التعلم المنظم التي تؤكد أهمية ترتيب وتنظيم المعلومات بطريقة تسهل استيعابها وربطها ببعضها، مما يعزز القدرة على التفكير المنطقي والتفاعل العميق مع المحتوى من خلال تنظيم تدفق الأفكار بشكل متتابع تسهم الاستراتيجية في تحسين الفهم وتنمية مهارات التحليل والاستدلال . (البراك , 2026 : 313)

٢- دور المدرس في استراتيجية متوالية الأفكار

أ- يخطط وينظم سلسلة متتابعة من الأنشطة والأسئلة التي تحفز تدفق الأفكار بشكل منطقي.
ب- يوجه الطلاب أثناء بناء أفكارهم، ويشجعهم على الربط بين المفاهيم المختلفة.
ت- يخلق بيئة تعليمية داعمة للتعبير عن الأفكار ومناقشتها بشكل منظم وبناء.

3-دور الطالب في استراتيجية متوالية الأفكار

- يشارك بنشاط في الأنشطة المتتابعة لبناء أفكاره بشكل منظم ومتسلسل.
- يربط بين المعلومات والمفاهيم المطروحة لتكوين فهم شامل.
- يعبر عن أفكاره بوضوح ويناقشها مع زملائه بشكل بناء.
- الأساس النظري لاستراتيجية متوالية الأفكار.

رابعاً: مهارات التنظيم الفكري

١- التعبير عن الآراء والاتجاهات في المواقف التعليمية مما يعزز الدافعية للتعلم والإنجاز.

٢- تجزئة الافكار المتضمنة في النص الادبي.
٣- استعمال الاجابة الاقرب للصحة في مواقف التعلم الصفيّ .
٤- القدرة على تفكيك الرموز الادبية في النص الادبي.
٥- فهم النص الادبي وطرح اكبر قدر من الافكار حوله.
٦- اقتراح عنوان ملائم للنص عند الاطلاع عليه.
٧- مرون التنقل في الافكار والقدرة على تنظيمها من الاسهل الى الاصعب او بالعكس.
٨- توضيح الصور الجمالية في النص الادبي.
٩- الموازنة بين النص الذي يقرأه وبين نص اخر يشبهه.
١٠- تقويم النص الادبي من طريق اعطاء اكثر من فكرة التي تساعد على تقويمه.

الدراسات السابقة :

لم يجد الباحث على حد علمه دراسات تناولت استراتيجية متوالية الافكار, وكذلك لم يجد اي دراسة عن مهارات تنظيم الافكار, كون ان هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة ولم يسبق ان تناولها في اللغة العربية, او اي مادة اخرى غير اللغة العربية.

الفصل الثالث/ منهج البحث وإجراءاته

أولاً : منهج البحث :

اعتمد الباحث على المنهج التجريبي لأنهُ المنهج الملائم لطبيعة الدراسة الحالية التي تهدف إلى التثبت من اثر استراتيجية متوالية الافكار وتنمية مهارات التنظيم الفكري عند طلاب الرابع الادبي.

ثانياً : التصميم التجريبي :

اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي المُتمثل بمجموعتين إحداهما تجريبية والأُخرى ضابطة واختبار تنمية مهارات التفكير الخيالي، وكما موضح بالمُخطط يوضح ذلك.

المجموعة	الأداة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبيّة	الاختبار القبليّ	متوالية الافكار	الادب والنصوص	الاختبار البعديّ
الضابطة		ــــــــــــ	مهارات التنظيم الفكري	

شكل (1) التصميم التجريبيّ المعتمد في البحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

كان مجتمع البحث طلاب الصف الرابع الادبي في محافظة كربلاء جميعهم, ولما كان المجتمع كبير اختار الباحث عينته من احدى ثانويات المحافظة وهي (اعدادية انيس النفوس) بنحوٍ قصدي.

أما مجموعتي البحث (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) فقد تم إختيارهُما بطريقة السحب العشوائي فكانت الشعبة (ب) تُمثل المجموعة التجريبية بواقع (32) طالب والتي تدرس على وفق (استراتيجية متوالية الافكار)، والشعبة (ب) تُمثل المجموعة الضابطة بواقع (34) طالب والتي تدرس على وفق (الطريقة الاعتيادية)، ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحث استبعد إحصائياً (3) طلاب من المجموعة التجريبية و(4) طلاب من المجموعة الضابطة ولم يستبعدهما من التدريس .

رابعاً : تكافؤ مجموعتي البحث

1- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور:

جدول (1) تكافؤ مجموعتي البحث في متغير العمر الزمني

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		نوع الدلالة (عند مستوى0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	32	189,56	9.42	64			غير دال

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

الضابطة	34	190,09	27.67		0,492	2.000	

٢- التحصيل الدراسي للاباء:

جدول (2) تكرارات التحصيل الدراسي لآباء طلاب المجموعتين

المجموعة	حجم العينة	يقرأ ويكتب وابتدائية	متوسطة	اعدادية معهد	كلية فما فوق	درجة الحرية	قيمة كا2		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0,05)
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	32	11	6	7	8	3	3.367	7.815	غير دال
الضابطة	34	7	12	9	6				

3– التحصيل الدراسي للأمهات :

جدول (3) تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طلاب المجموعتين

المجموعة	العدد	يقرأ ويكتب وابتدائي	متوسطة	اعدادية ومعهد	كلية فما فوق	درجة الحرية	قيمة كا2		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0,05)
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	32	12	6	8	6	3	0.543	7.815	غير دال
الضابطة	34	10	8	9	7				

4- الاختبار القبلي لمهارات التنظيم الفكري:

الجدول (4)تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار مهارات التنظيم الفكري باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القية التائية		مستوى الدلالة عند(0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	32	29,017	8,987	79,005	64	0,498	2,000	ليس بذي دلالة احصائية
الضابطة	34	28,112	9,107	93,116				

خامسا : ضبط المتغيرات الدخيلة:

أ- السلامة الداخلية: حرص الباحث قدر الإمكان على تفادي تأثير المتغيرات الدخيلة، التي قد تؤثر في هذا النوع من التصاميم التجريبية، لأن ضبطها يؤدي إلى الوصول لنتائج أكثر دقة وموضوعية ، وهي كما يأتي:

1_ النضج: لم يكن هناك فرق بمتغير النضج بين طلاب مجموعتي البحث لتقارب أعمارهم، ولخضوع مجموعتي البحث لمدة زمنية موحدة.

2_ العوامل المصاحبة: أن تجربة البحث لم تتعرض إلى ما يعرقل خطوات سيرها، ولم تشهد حوادث مصاحبة قد تؤثر فيها.

3_ الأدوات المُستعملة: استعمل الباحث أداة قياس اعتمدها مع طلاب مجموعتي البحث وهي اختبار مهارات التنظيم الفكري.

4_ الاندثار التجريبي: لم تتعرض التجربة في أثناء مُدة تطبيقها إلى أية حالة انقطاع أو ترك، ولم تحصل أية حالة انتقال لأي طالب من طلاب مجموعتي البحث من شعبة إلى أُخرى أو من مدرسة إلى أُخرى في غضون تلك المدة.

5_ القائم بالتدريس: درَّس الباحث نفسه طلاب مجموعتي البحث خلال مدة تطبيق التجربة، تفادياً من تأثير التباين الموجود بين مُدرسة واخرى في المستوى العلمي أو الخبرة التعليمية أو في السمات الشخصية في حال تخصيص مُدرسة اخرى لتدريس إحدى المجموعتين.

6_ مدة التجربة: كانت المدة الزمنية لتدريس كِلتا المجموعتين متساوية، وهي الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2025-2026

7_ المادة الدراسية: درس طلاب مجموعتي البحث المادة الدراسية نفسها، وحرص الباحث على ضرورة أن تكون المادة المُعطاة لطلاب مجموعتي البحث متساوية في كل درس.

8- توزيع الحصص: بالاتفاق مع إدارة المدرسة تم توزيع الحصص الدراسية بشكل متساوٍ إذ تُدرَّس مادة (الادب والنصوص) لمجموعتي البحث بواقع حصتين لكل مجموعة في الإسبوع.

ب ـ السلامة الخارجية:

ولتحقق السلامة الخارجية تم معالجة العوامل الآتية:

1- تفاعل الاختيار مع التجربة: وتم الحد من تأثير هذا العامل من خلال الاختيار العشوائي لمجموعتي البحث المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

2- تفاعل الاختبار مع التجربة: تم الحد من تأثير هذا المتغير بوجود فاصل زمني بين التطبيقين، فضلا عن عدم وجود علم مُسبق لدى الطلاب بإعادة التطبيق عليهم.

3- أثر الإجراءات التجريبية: عمد الباحث إلى الحد من أثر هذا العامل وكما يأتي:

أ0 سرية البحث: حرص الباحث على سرية البحث، بعدم إخبار الطلاب بطبيعة البحث.

ب0 بيئة الصف: طبّق الباحث تجربته في بناية المدرسة نفسها

سادسا : إعداد مستلزمات التجربة:

1- تحديد المادة العلمية:

حدد الباحث المادة العلمية بثمانية موضوعات للأدب والنصوص من كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الادبي للعام 2025-2026.

2- صياغة الاهداف السلوكية:

وبعد إطلاع الباحث على الاهداف العامة والخاصة لمادة الادب والنصوص، والأخذ بآراء مدرسي المادة ، والافادة من خبراتهم في هذا المجال، صاغ الباحث عدداً من الاهداف السلوكية الخاصة بالمادة العلمية التي تم تحديدها، وكان عددها (90) هدفاً سلوكياً اعتمادا على مستويات الخمسة الاولى لتصنيف بلوم (Bloom) في المجال المعرفي (التذكر، الفهم, التطبيق, التحليل, التقويم), وفي ضوء آراء الخبراء والمحكمين ومقترحاتهم وملاحظاتهم أُجريت تعديلات على عدد منها وأُعيد صياغة عدد آخر، وبذلك أصبح عدد الاهداف السلوكية بصيغتها النهائية (80) هدفاً سلوكياً.

سابعا : اداة البحث ولتحقيق أداة البحث اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

تحديد المرمى من الاختبار: قياس درجة مهارات التنظيم الفكري عند طلاب الصف الرابع الاعدادي (عينة البحث) قبل بدأ التجربة وبعد الانتهاء منها للكشف عما يمتلكونه من هذه المهارات.

بناء الاختبار:

اعتمد الباحث في اختبار مهارات التنظيم الفكري التي صاغها الباحث بنفسه وقد تكونت من (10) مهارات وتأكد من صدق الاختبار (الصدق الظاهري وصدق المحتوى والبناء) كما عمل تحليل احصائي لفقرات الاختبار ومعايير التصحيح واخراجه على ورقة تضمن تعليمات الاختبار .

الفضل الرابع / عرض النتايج وتفسيرها

تم تصحيح إجابات طلاب مجموعتي البحث، وحستاب الدرجه الكليه للكل طالب، وتم حساب المتوشط الحيسابي والانحراف المعياري والتباين لدرجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وإستخراج القيمة التائية المحسوبة والجدولية ، كما موضح في الجدول (8):

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

جدول (5) نتائج الإختبار التائي (t_Test) لدرجات طلاب مجموعتي البحث في الاختبار البعدي

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		نوع الدلالة عند مستوى (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	32	34,06	5,61	31,47	64	3,55	2.000	دال إحصائياً
الضابطة	34	28,15	7,07	59,29				

يتضح من الجدول (8) أن القيمة التائية المحسوبة (3,55) أكبر من القيمة التائية الجدولية (2,000) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (64) ، وهذا يُشير الى وجود فرق ذي دلالة إحصائية ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وإن الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية متوالية الافكار.

تفسير النتائج : أشارت النتائج الى فاعلية استراتيجية متوالية الافكار في تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار البعدي لمهارات التنظيم الفكري. ويعزو الباحث هذه النتيجة الى واحد او اكثر مما يأتي من الاسباب:

- ان عينة البحث (المجموعة الضابطة) لا تملك القدرة على توليد افكار جديدة وتنظيمها بنحوٍ يحقق الابداع والتميز على العكس من ذلك المجموعة التجريبية .
- طبيعة استراتيجية متوالية الافكار تقدم تعليماً تفاعلياً يشجع على المشاركة, والتفكير, والتفاعل, ويسهم في تغيير نمط تعليم الطلاب من التقليدي الى التفكير الابداعي التنظيمي.
- أن التدريس على وفق استراتيجية متوالية الافكار اسهمت في تنمية مهارات التنظيم الفكري للمجموعة التجريبية.
- اعتمدت استراتيجية متوالية الافكار عامل التشويق والتنويع من طريق خطواتها التي اسهمت بشكل فعال في تفاعل المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات :

١. اثبتت استراتيجية متوالية الافكار فاعليتها في تنمية مهارات التنظيم الفكري, وعليه فان التفكير والتنظيم يمكن ان ينمى بالتطوير والتدريب, في حال توفر الظروف والامكانات الملائمة.
٢. امكانية التدريس باستراتيجية متوالية الافكار بوصفها نظاماً له اسسه, ومبادئه, ومهاراته, وممارساته في مدارسنا بحسب المتوافر من الامكانات.
٣. اسهمت استراتيجية متوالية الافكار في صقل شخصيات الطلاب, وتعاملهم الاجتماعي, وتشجعيهم على التفكير وكيفية تنظيمه بأكثر من طريقة, والمشاركة الفاعلة, وتعزيز روح المنافسة وطرح التساؤلات.

التوصيات :

١. اعتماد استراتيجية متوالية الافكار في تنمية مهارات التنظيم الفكري في مراحلة دراسية اخرى .
٢. التركيز على التفكير وتنميته واستثماره في تنمية مهارات اخرى فالتفكير هو مفتاح الابواب كله للتزود بالعلم والمعرفة.
٣. تثقيف اساتذة اللغة العربية وتوجيه انظارهم الى الاستراتيجيات الحديثة في طرائق التدريس وبالخصوص استراتيجية (متوالية الافكار).

المقترحات :

١. إجراء دراسة مُماثلة للدراسة الحالية على مراحل تعليمية أُخرى (الإبتدائية، متوسطة).
٢. إجراء دراسة مُماثلة للدراسة الحالية لمعرفة فاعلية استراتيجية متوالية الافكار في تدريس مواد دراسية أُخرى غير مادة اللغة العربية.
٣. إجراء دراسة مُماثلة للدراسة الحالية لمعرفة فاعلية استراتيجية متوالية الافكار في مُتغيرات تابعة أُخرى مثل (اتخاذ القرار، والدافعية، والتفكير الجانبي، والتفكير التأملي، والاكتساب).

المصادر:

- ابو جادو, صالح محمد, ومحمد بكر نوفل, تعليم التفكير النظرية والتطبيق, دار المسيرة , الاردن, 2007م.
- البراك, مجد ممتاز, **تحت سقف المعرفة, استراتيجيات لإثراء بيئة التعلم**, مكتبة اليمامة للطباعة والنشر, العراق, 2026م.
- الجبوري, عمران جاسم, وحمزة هاشم السلطاني, **المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية**, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, 2013م.
- الخفاجي, رياض هاتف واخرون, **طرائق التدريس بين النظرية والتطبيق**, مؤسسة الصادق الثقافية, بابل, العراق, 2018م.
- زاير, سعد علي, وآخران, **التفكير ومهاراته التعليمية رؤية نظرية تطبيقية**, مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد, العراق, بغداد, 2019م.
- سعادة, جودت, **تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية**, رام الله, دار الشروق للنشر والتوزيع, 2009م.
- سعادة, وسليمة احمد الصباغ, مهارات عقلي تنتج افكار ابداعية, دار الثقافة, الاردن, 2013م.
- الشويلي, فيصل عبد منشد, واخرون, اساليب التدريس الابداعي ومهاراته, دار صفاء, الاردن, 2016م.
- العتوم, عدنان يوسف وآخرون, **تنمية مهارات التفكير**, ط2, دار المسيرة, الأردن, 2009م.
- عطية, محسن علي, **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها**، دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان-الأردن، 2009م.
- العفيف, سميّا احمد حمدان, **تنمية مهارات النقد والتذوق الادبي وفق توجهات النظرية البنائية**, مكتبة المجتمع العربي, عمان, الاردن, 2013م.
- محمود, صلاح الدين عرفة, **تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة فى تعليم التفكير وتعلمه** , عالم الكتب , القاهرة, 2006م.